الأصولية الجعفرية والاجتهاد المؤطر بالأسطورة الهمجية

الحلقة التاسعة

من فبركة النصوص إلى فبركة الأصول

3.3) من فبركة النصوص إلى فبركة الأصول

تبنت الرواية الإحدى عشرية أصولاً أطلقوا عليها اسم: "الأصول الأربعمائة"!!!، مما دون عن أئمتهم من طرف التلاميذ، منذ خلافة علي كرم الله وجهه (ت: 40 هـ) إلى وفـاة الحسن العسكري (ت: 260) آخر إمامهم التاريخيين.

و"الأصل"يعنون به اصطلاحاً ما رواه تلامذة جعفر الصادق (ت: 148 هـ)، إمامهم السادس، عنه من حديث من جمعهم. وهي لا تبلغ المائة !!!عدداً، والمذكور منها من طرف الشيخ الطوسي في "الفهرست" لا يتجاوز 64 أصلاً.

وبإضافة ما ذكر النجاشي منها، فهي جميعها لا تتجاوز السبعين ونيف أصلا!!! .

والموجود منها حالياً في المكتبات أو الحيازات الشخصية هي 28 أصلاً فقط.

وقد أورد فؤاد سزكين في كتاب "تاريخ التراث العربي"، المجلد الأول، الجزء الثالث (الفقه)، ص. 273– 278، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط. سنة 1403 هـ/1983 م، ثلاثة عشر اسماً من أصحاب هذه الأصول اقتصرنا هنا على إيراد أسماء عشرة من بينهم، وهم:

(1) جعفر بن محمد بن شُريح الحضرمي (ت: 160 أو 170 هـ)،

(2) وعاصم بن حُمَيْد الحناط (ت: ما بعد 150 هـ)،

(3) وزيد الزراد الكوفي (ت: ما بعد 150 هـ)،

(4) وزيد النرسي (ت: ما بعد 150 هـ)،

(5) وعبد الملك بن حكيم الكوفي (ت: 150 هـ)،

(6) ومثنى بن الوليد الحناط الكوفي (ت: ما بع 150 هـ)،

(7) وخلاد بن خلف (ت: ما بع 150 هـ)،

(8) والحسين بن عثمان بن شُريك العامري الكوفي (ت: ما بعد 150 هـ)،

(9) وعبد الله بن يحيى الكاهلي (ت: ما بعد 150 هـ)،

(10) وسلام بن أبي عُميرة الخراساني الكوفي (ت: ما بعد 150 هـ).

قلت:

وفاتهم هنا ما بعد 150 هـ، تشير إلى أنهم من تلامذة جعفر الصادق (ت: 148 هـ) وتوفوا بعده.

إلا أن هذه الأصول لم تسلم بدورها، من الضياع، ولا من التحريف، بل ومن الفبركة والتزوير، حال "الأصل" المنسوب إلى سُلَيْم بن قيس الهلالي[1]، الذي ادعوا أنه من أصحاب علي بن أبي طالب!!

قلت:

، ولا يعرفه رجال السير والتواريخ الثقاة!!.

[1] قال ابن الغضائري في رجاله (3: 156): {...وكان أصحابنا يقولون: إن سليماً لا يُعرف ولا يذكر في خبر!. وقد وجدت ذكره في مواضع من غير جهة كتابه، ولا من راوية أبان بن أبي عياش. وقد ذكر له ابن عقدة في "رجال أمير المؤمنين (عليّ بن أبي طالب)" (ع) أحاديث عنه. والكتاب موضوع لا مرية فيه. وعلى ذلك علامات فيه تدل على ما ذكرناه منها: منها، ما ذكر أن محمد بن أبي بكر (الصديق) وعظ أباه عند الموت!، ومنها: أن الأئمة ثلاثة عشر!! وغير ذلك. وأسانيد هذا الكتاب تختلف!، تارة برواية عمر بن أذينة، عن إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبان بن أبي عياش، عن سُليم، وتارة يروى عن (إبراهيم) بن عمر، عن أبان، بلا واسطة!}. وقال ابن داود في رجاله ص. 460: {لم يرو عنه إلا أبان بن أبي عياش. وفي الكتاب مناكير مشتهرة وما أظنه إلا موضوعاً}. وانظر ترجمته عند الطوسي في رجاله ص. 91، وفي الفهرست ص. 336/81 له

وهذا "الأصل"، يرويه عنه **أبان بن أبي عياش** وهو متفق علـــى ضعفه بـــين السنة والشيعة!!!.

أ) فمن جانب السنة قال:

الإمام أحمد بن حنبل: متروك الحديث ، وكذا قال يحيى بن معين، والنسائي، والدارقطني[2].

ب) ومن جانب الكتب الرجالية الجعفرية:

- قال محمد بن علي الأردبيلي في "جامع الرواة" (1: 9): {تابعي ضعيف لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه}.

- وقال ابن الغضائري في رجاله (1: 16) : {أبان بن أبي عياش، واسم أبي عياش، هارون: تابعي روى عن أنس بن مالك، وروى عن علي بن الحسين (زين العابدين): ضعيف لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه}.

[2] أنظر ترجمته في: "الضعفاء والمتروكين" للنسائي ص. 21/45، ط. أولى: 1405 هـــ/1985 م، مؤسسة الكتـــب الثقافيـــة، بيـــوت، "الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزي (1: 15/19)، ط. أولى 1406 هـــ/1986 م، دار الكتب العلمية، بيروت، والـــضعفاء الـــصغير للبخاري ص. 32/40، ط. أولى: 1404 هـــ/1984 م، عالم الكتب، بيروت، و"الضعفاء والمتروكين" للـــدارقطني ص. 103/148، ط. أولى: 1404 هـــ/1984 م، و"المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" لابن حبان البستي، (1: 96)، دار الباز للنـــشر، مكـــة، بدون تاريخ، و"الضعفاء الكبير" للعقيلي (1: 22/38)، ط. أولى: 1404 هـــ/1984 م، دار الكتب العلمية، بيروت، و"ميزان الاعتـــدال" للذهبي (1: 15/10)، ط. دار المعرفة لسنة 1382 ه،1963 م، بيروت.

- وقال بن داود في رجاله ص. 414، الترجمة رقم: 2: {قيل إنه وضع كتاب سليم بن قيس}.

- وذكر علي بن أحمد العقيقي في رجاله سبب كون أبان بن عياش الراوي الوحيد للكتاب، أن سليماً كان مطلوباً لعامل الأمويين على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي (ت: 93 هـ) لقتله، لكونه من أصحاب علي بن أبي طالب!!!، فهرب إلى ناحية من نواحي فارس ولجأ إلى أبان بن أبي عياش. فلما حضرته الوفاة سلم كتابه هذا إلى أبان فرواه عنه[3] !!!!!!!!.

قلت:

قال أبو حامد،عز الدين، عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي الشهير بلقب: ابن أبي الحديد (586 هـ/1190 م - 656 هـ/1258 م) في "نهج البلاغة"[4]:

فأما رواية سُليم بن قيس الهلالي فليست بشيء, وسليم معروف المذهب، ويكفي في رد روايته كتابه المعروف بينهم المسمى: "سُليم". على أني قد سمعت من بعضهم من يذكر أن هذا الاسم، على غير مسمى!، وأنه لم يكن في الدنيا أحد يعرف ب سليم بن قيس!!!!!! ، وأن الكتاب المنسوب إليه، منحول وموضوع لا أصل له وإن كان بعضهم يذكره في اسم الرجال والرواية!!!.

قلت:

[3] أنظر رجال العلامة الحلي، ص. 206. ضمن مجموعة: "بحار الأنوار" للمجلسي.

[4] ابن أبي الحديد المعتزلي: "شرح نهج البلاغة" (12: 216) ضمن "بحار الأنوار" للمجلسي

وقد ركب له المفبركون سنداً آخر من غير طريق أبان بن عياش ، فجعلوه من طريق أبان بن تغلب، وهو شيعي صدوق عند نقاد السنة، لاشتراكهما في الاسم الأول، من باب التدليس، عن سليم بن قيس الأسطوري مباشرة!!!.

قلت:

ورواية أبان بن تغلب، تفرد بها عنه: عبد الله بن مسكان، وتفرد بروايتها عن الأخير: حماد بن عيسى الجهني، كما نجد عند:

1) أبي جعفر الملقب ب "الصدوق" (وهو كذوب) في كتبه الثلاثة:

أ) "كمال الدين" ص. 9/262،

ب) و"الخصال" ص. 38/475،

ت) و"أخبار الرضا" ص. 17/52،

2) وعند أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي القمي (عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري) في كتابه: "كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثنى عشر"، ص. 46، وكلها ضمن "بحار الأنوار" للمجلسي.

قلت:

بل إن هذا "الأصل" **الموضوع**، وبصفته أقدم هذه الأصول الأربعمائة!!!، وبالرغم من ضعف مخرجه، إلا أنه لم يسلم بدوره من عبث النساخ، حيث اختلفت النسخ المتوفرة منه زيادة ونقصاناً من الواحد إلى الضعف!!!.

قال **العلوي الحسني** في مقدمة الكتاب ص. 11، طبعة سنة 1398 هـ:

{التفاوت في كمية الأحاديث، فنسخة إحدى مكتبات النجف لبعض الأعلام فيها نصف الكتاب أو أزيد، ونسخة العلامة النوري (هو الميرزا السيء السمع والذكر صاحب كتاب "فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب") أتم فيها، ونسخة الشيخ محمد الحر أتم ما رأيت من النسخ!}

قلت:

ولا يفوتني هنا، أن ألفت نظر القارئ الكريم، مرة أخرى، إلى **دجل المراجعاتيين الأخباريين** في هذا المجال. بل لا ينقضي عجبي من منطقهم!!!.

فهذا الأخباري الجلد والكذاب الأشر الذي لا يرتد له طرف في الكذب البواح الصراح: **عبد الحسين شرف الدين** ، ويطلق عليه الجعفرية المتأخرة لقب: **فخر العلماء**!!!!!!!!!!!!، يصرح على ما اعتاد، وبدون خجل أو وجل، ضارباً عرض الحائط بالمنقول والمعقول والمنطق، على معهوده في الافتراء والفبركة في كتابه: "المراجعات"

، موجهاً كلامه إلى **أهل السنة** بقوله[5]:

[5] عبد الحسين بن يوسف شرف الدين العاملي: "كتاب المراجعات" ص. 307.

وليس بين جميع الشيعة، ممن حمل العلم، أو رواه عن الأئمة خلاف!!!!!!!، في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت!!!، وأقدمها!!!، وهو من الأصول، التي ترجع الشيعة إليها!! وتعول عليها!!..

قلت:

وانظر ما حققناه من قول في نهج هذا الدجال الكذاب الأشر على موقعنا في: {"ضعيف الصحيحين"، خبر: الكساء المكذوب على الرسول ﷺ، الحلقة الثانية والعشرون: "النتيجة النهائية"}

أما من حيث رجوع الإحدى عشرية إليه واعتماده والتعويل عليه، فهذا مما لا شك فيـــه، مادامت أكثر كتبهم تمتح فعلاً من رحيقه المختلق المكذوب وتحتج بأباطيله!

فقد أكثر من الاستشهاد بمروياته مسندة إليه كل من: أبي جعفر الصدوق (الكذوب) في كتابه "الخصال" صفحات وتراجم: 30/41، و63/51، 131/255، 41/477، وفي كتاب: "كمال الدين"، صفحات وتـــراجم: 63/240، 10/262، 15/270، و25/274، 37/284، 15/413، وفـــي "أخبار الرضا"، ص. 8/47، وفي: "معاني الأخبار" ص. 45/394، وفي: "إعـــلام الـــورى" ص. 207. وكذلك فعل في: "كشف الغمة" (1: 532)، و"تأويل الآيات الطاهرة في العتـــرة الطـــاهرة" ص. 653، والمنقبة 58 من تاب: "مائة منقبة" ص. 124، و"الطرائـــف فـــي معرفـــة مـــذاهب الطوائف" ص. 272/174، و"شواهد التنزيل للحسكائي" (1: 41/35)، و"كتاب الغيبة للطوسي" ص. 193، و"كتاب الغيبة للنعماني" ص. 8/68، و"كتاب طـــب الأئمـــة" ص. 35، و"فهرســـت الطوسي" ص. 65/25، وغيرهم.

وهذا ما يدع بنا إلى أن نسأل هؤلاء المخرفين سؤالين وجيهين:

أولاً: فإن كان هذا "**الأصل**" المزعوم موضوعاً، وباعتراف الجميع، وإن كان راويه الوحيد وهو **أبان بن أبي عياش**، **متروك الحديث** ، **ومتفق على ضعفه بين الرجـــاليين، ســـنة وجعفرية**، فكيف يقال: بأن ما فيه، **هو من حديث أهل البيت!!!!!!!!؟.**

وثانياً: كيف يمكن، وبأي منطق، تبرير اعتماده!!!والرجوع إليه!!! والتعويل عليه!!!؟.

أوليس هذا هو الضلال المبين بعينه!!!؟.

وما معنى قول العلامة الحلي:

والأقوى عندي التوقف فيما يرويه لشهادة الغضائري عليه بالضعف[6].

قلت:

ولسائل أن يسأل سؤالاً آخر لا يقل وجاهة:

ترى من أين دخل الإحدى عشرية الإخبارية هذا الخلف المنطقي؟

الإجابة:

دخلتهم من اختلاق خبرين جهنميين، نسبوهما إلى جعفر الصادق، الأول يقولونه فيه[7]**:**

ما سمعته مني، يشبه قول الناس، فيه التقية!، وما سمعته مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه!

والثاني جاء فيه[8]**:**

---

[6] رجال الحلي ص. 206، ضمن "بحار الأنوار" للمجلسي.

[7] أنظر الشيخ الحسن بن الحر العاملي في "وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة" (18: 88)، ط. طهران الحجرية 1314 هـ/1896 م.

إذا ورد عليكم **حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فردوه**، فإن لم تجدوهما في كتاب الله، **فاعرضوهما على أخبار العامّة (أهل السنة)، فما وافق أخبارهم فردوه!، وما خالف أخبارهم فخذوه!**[9]**!.**

قلت:

وهذان الخبران أوردهما المراجعاتي المعاصر: السيد مرتضى العسكري (1332 هـ/1913 م - 1428 هـ/2007 م) **، وقدم لهما وكأنهما من معايير الصدق والتحري!، بينما الواقع أثبت بما لا يدع مجالاً للشك، أن القاعدتين ناسفتان لهذا المطلب وفي المطلق.**

قلت:

وبمكن الوقوف على هذا الخلف، من خلال مقارنة ما تقدم ومـــا أورد الـــسيد المرتـــضى العسكري، من تسويف وتدليس، في كتابه: "معالم المدرستين" **، وهـــو يعقـــد فـــصلا بعنوان: "أخطاء في نسخ كتب الحديث!" جاء فيه**[10]**:**

---

[8] نفس المرجع (18: 84)، الحديث رقم: 29.

[9] وانظر كيف خرج المرتضى العسكري في: "معالم المدرستين" (2: 335) في باب: "أئمة أهل البيت يعينون مقاييس لمعرفة الحديث" هذين القولين، وكأنهما في صالح المذهب، بينما هما ضده على طول الخط، لأنه سد عليهم مطلقاً إصابة أي حق بعينه، كما تبين لك.

[10] "معالم المدرستين" (2: 327)

وفعلاً قد وقع الخطأ في أشهر كتب الحديث بمدرسة أهل البيت، وهو كتاب "الكافي"!، مثل ما ورد في الأحاديث الخمسة المرقمة: 7، 9، 14، 17 و18 من كتاب الحجة بالكافي في "باب ما جاء في الإثني عشر، والنص عليهم"!...

وذهب يلفق على عادته في تخريج أخبار وردت بثلاثة عشر إماماً!، بدل اثنا عشر، حسب ما يشتهي!، مع أننا نعلم علم اليقين أن كلاهما باطل، وذلك:

أولاً: أن الخبر السابع[11] وقد رواه الكليني في "أصول الكافي"[12]، عن محمد بن يحيى العطار، عن عبد الله بن محمد الخشاب، عن ابن سماعة، عن علي بن الحسين بن رباط، عن ابن أُذينة، عن زرارة بن أعين (الملعون من طرف جعفر الصادق) قال[13]:

سمعت أبا جعفر (الباقر) يقول: الإثنى عشر الإمام من آل محمد، كلهم محدث من ولد رسول الله ﷺ، ومن ولد علي، فرسول الله وعلي هما الوالدان..

قلت:

وفحواه أن الأئمة ثلاثة عشر!.

وثانياً: أن الحديث التاسع، وقد رواه الكليني في "أصول الكافي"[14]: عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب،عن أبي الجارود (الملعون من طرف جعفر الصادق)، عن أبي جعفر (الباقر) عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

---

[11] وهو عين الخبر الرابع عشر الذي رواه الكليني في الكافي (1: 533) عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن سماعة،..إلخ.

[12] الكليني "الكافي" (1: 531).

[13] معالم المدرستين (2: 327-328).

[14] الكافي (1: 532).

دخلت على فاطمة (الزهراء) (ع) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء! من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم!، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي،..

قلت:

وهو يفيد أيضاً كون أئمتهم ثلاثة عشر!.

وثالثاً: أن الحديث السابع عشر، وقد رواه الكليني في "أصول الكافي"[15]: عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (الباقر)، قال: قال رسول الله ﷺ:

إني واثني عشر من ولدي، وأنت يا علي زر الأرض !!!!!! –يعني أوتادها وجبالها – بنا أوتد الله الأرض !!!!!! أن تسيخ بأهلها !!!!!!، فإذا ذهب الإثنا عشر !!!!!! من ولدي ساخت الأرض بأهلها، ولم ينظروا !!!!!!.

قلت:

وهو ما يفيد أيضاً، بالرغم من ركاكة التلفيق، أن الأئمة عندهم: ثلاثة عشر!.

ورابعاً: أن الخبر الثامن عشر، وقد أورده الكليني في "الكافي"[16] بالسند السابق إلى أبي الجارود، عن الباقر، قال: قال رسول الله ﷺ:

من ولدي اثنا عشر نقيباً، نجباء، محدثون، مفهومون، آخرهم القائم بالحق يملأها عدلاً كما ملئت جورا !!!!!!

قلت:

---

[15] الكافي (1: 534).

[16] الكافي (1: 534).

وهو يفيد أيضاً أن الأئمة ثلاثة عشر!.

وفذلكة المرتضى العسكري هنا، وعلى معهوده، تكمن في فلي رأس الأصلع!، بحثاً عن كون هذه الأخبار وردت بعدد 12، وليس 13!، بينما لا يشك ذو مسكة من عقل، ممن له إلمام بتاريخ الإحدى عشرية، ببطلانهما معاً، وبأي عدد وردت مثل هذه التلفيقات!.

لكن، وبالرغم من كون الراويين الرئيسيين لهذه الأخبار وهما: زرارة بن أعين، وأبو الجارود سرحوب!، ملعونان من طرف جعفر الصادق!، إلا أننا نعلم يقيناً أنهما لا دخل لهما في روايات هذه الأخبار، لأنها فبركة بعدية لاحقة عن زمانهما، وحصلت ما بعد موت الحسن العسكري سنة 260 هـ، وليس قبله!.

قلت:

وناهيك بها من مفارقة، من رجل أفنى عمره في البحث عن الصحابة المختلقين!!، وهم دون أدنى شك موجودون، وهو يغفل عن قصد، عن أكبر خرافة مختلقة على الإطلاق من طرف بشر، وهي خرافة المهدي!، محاولاً بكل هذا الإسفاف المتعالم، أن يغطي على شمس الحقيقة الساطعة بغربال!.

لكن، وبالرغم من هذه المآخذ على الرجل في تلكؤه في تشغيل المنهج النقدي التاريخي بالموضوعية المطلوبة، إلا أنه، ومقارنة مع الأخبارية الجعفرية القديمة أو المعاصرة، يحسب له، أنه كانت له الجرأة والشجاعة الكافيتين للاعتراف أمام الملأ ببطلان خبر "الكساء"، الذي كان قد سبق له وأن ألف فيه كتاباً حمل عنوان:

"حديث الكساء في كتب مدرسة الخلفاء و مدرسة أهل البيت عليهم السلام "[17]

وهو الموضوع الذي كنا نحن قد أثبتنا بطلانه بالدليل القاطع, {أنظر "إجابة الحيران" بخصوص خبر الكساء المكذوب على الرسول ﷺ" في: "ضعيف الصحيحين" على موقعنا}.

وهو ما أثار حفيظة السيد صادق روحاني، الذي لا يظهر أنه فهم حرفاً مما قرر شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي ومنذ عهد سحيق بخصوص أخبار الجعفرية في مدوناتها، بكونها نقيضية في المطلق!!!

وهاك فتوى هذا الأخير عن سؤال ورد إليه بخصوص ما صرح به السيد المرتضى العسكري وما أثارته من اعتراضات.

نص الرسالة

سماحة آية الله العظمى الحاج السيد صادق الروحاني (دام ظله)
فى تاريخ 83/2/9 [2004/4/28]، القي العلامة العسكري محاضرة فى المدرسة العلمية المعصومية سلام الله عليها {يعني بها: قم}، طرح فيها عدة شبهات، أثارت استغراب الحاضرين،
فحين رده على سؤال حول حديث الكساء، أجاب للأسف:

ان هذا الحديث المذكور و المعروف في كتبنا، غير صحيح!

وعن زيارة عاشوراء و اللعنة و البراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام قال:

لايوجد فى سيرة ائمتنا هذا الشئ وكل ما ورد بهذا الخصوص فى زيارة عاشوراء غير صحيح، وإنى اشك في اصل زيارة عاشوراء، وفي هذا الزمن و هذه الظروف، لامعنى للبراءة و اللعن!

أردنا ان نطلع على رأيكم حول هذه الاقاويل و نرجوا أن تنيروا قلوبنا المنكسرة من محبى الولاية.
ونسئل الله تعالى ان يؤيد مراجعنا العظام.
عدد من طلاب الحوزة العلمية فى قم .

[17] الناشر : كلية أصول الدين ــ طهران ،الطبعة الثالثة : 1414 هـ.

جواب السيد الروحاني (1345 هـ/........ :

باسمه جلّت اسماؤه
ثلاثة امور قد اعترض عليها السيد العسكري:
أ) حديث الكساء،
ب) و زيارة عاشوراء،
ت) و لعن اعداء اهل البيت عليهم السلام.

هذه الامور من أسس و أصول معتقدات الشيعة!!!!!!!!!!!!
وكل من يتتبع الروايات في هذا الشأن ولو باختصار، لن يبقى له أدنى شك و ترديد فى هذا المجال.!!!!!!!!!

اما عن السيد العسكري لابد آن نقول، انه إما أصيب بحالة النسيان!!!، (وهذا أفضل محمل نأخذه به)، و إما قد اجبر بواسطة بعض التيارات السياسية ليهين بمعتقدات الشيعة بهذه الصورة، وإما، لا سمح الله.....
على العموم، انه بهذه المحاضرة قد حوّل كل الخدمات التى قدمها بواسطة تأليفاته جعلها هباءاً منثورا، و لا ادرى إن لم يستغفر ربه و جاءه الأجل!!!!!!!!!، ماذا سيلحق به!!!!!!!!!

فى الختام انصح!!!!!! جميع الطلبة المهتمين، أن يستمروا فى طريقهم الذى بدءوا به في التصدي لأعداء الشيعة و أهل البيت عليهم السلام، فإنها من اعلي و اجل العبادات الالهية!!!!!!!!! و ذلك استمرارا لسيرة الائمة عليهم السلام!!!!!!!!!!!! .

و أوصي!!! السيد العسكري أن يتوب بسرعة!!!!!!!!! وان يعوّض نفسه عاجلا.!!!!!!!!!
21ربيع الاول 1425

محمد صادق الحسيني الروحاني
الختم الشريف

قلت:

أضف إلى هذا، أن الإخبارية الإحدى عشرية قد أجمعت، ومن خلال ما اختلق الغلاة مــنهم، من أخبار كاذبة وصدقوها! أن القرآن محرف!.

وبالتالي، فكيف يعملون بقاعدة رد أخبارهم المختلف فيها إلى القرآن!؟، كما طبــل وزمــر المرتضى العسكري لقاعدته المنسوبة لجعفر الصادق!.

وهذا ما سيضيع عليهم العمل برائزية القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديــه ولا من خلفه في التحقق من مثل هذه الأخبار، ويحول بينهم من جهة أخرى، وبين إصابة الحق بعينه بتعميمهم ل مخالفة أهل السنة في كل ما اختلفت فيه أخبارهم!.

ولا شك أن هذه الخلفية في التعامل مع الأخبار، مع التزامهم بها كمنهج، جعلتهم يتبنون:

أ) كل خبر موضوع بإطلاق!، وبأن يرجعوا إليه ويعتمدوه، ضداً على تعــاليم أئمــة آل البيت الحقة، فقط لإجماع أهل الجرح والتعديل السنة، على تضعيف أبان بن أبي عياش!. وكــأن التوثيــق عندهم للرجل اختزل إلى "مدح أهل السنة له!".

قلت:

وناهيك بمن يعمل بمثل هذا المنطق الكسيح، أن يصيب حقاً في موضوع بعينــه أبــداً!، مادام الكذّاب نفسه قد يصدق في بعض أقواله!.

وتطبيقاً لهذه القاعدة الكسيحة!، قد لا نعجب أن نجد الرجالي: ابن داود يقول في ترجمــة أبي القاسم: بريد بن معاوية العجلي الكوفي (ت: قبل 148 هــ) تلميذ جعفر الصادق[18]:

مدحه النجاشي وذمه الكشي (...) ويقوي عندي!! أن ذمه إنما هو لإطباق العامة[19] على مدحه !والثناء عليه!، فساء ظن بعض أصحابنا فيه!، فقال الكشي ما قال!، وإلا فقد أسلفنا أنه من النبتة الذين أجمعت العصابة على تصحيح !ما يصح عنهم! وتصديقهم! وإنفاذ قولهم! والانقياد لهم في الفقه!. (...) وإنني لأنفس به أن يذكر بين الضعفاء!، لولا التزامي أن أذكر كل من غمز فيه أحد الأصحاب مطلقاً، لما ذكرته!.

[18] "رجال ابن داود" ص. 430، ضمن "بحار الأنوار" للمجلسي.. وقال الحلي في رجاله ص. 27: {ومات في حياة أبي عبد الله، وهو وجه من وجوه أصحابنا ثقة فقيه}.

[19] وهم يعنون بهم السنة في مصطلحهم هذا، وليس عامة الناس كما قد يتبادر للأفهام لأول وهلة!..

قلت:

وهذا توجيه معكوس لغرض في نفس ابن داود، لايعلمه سوى هو!، لأنه بكل بساطه، لا سند له مطلقاً من الواقع !!!!!!!!

وذلك أن العامة (السنة) لا تعرف بريدا هذا: من يكون!؟، ولا أنها أوردت له من ذكر في أي كتاب من كتبها الرجالية، سواء المهتمة بالموثقين الممدوحين أو المضعفين المتروكين، فما بالك أن تكون مطبقة على مدحه!، أو الثناء عليه، كما زعم وطوح هنا مدلساً على إخوانه الإحدى عشرية قبل السنة، مادامت السنة لا تعرج مطلقاً على مثل هذه الكتب!.

ف ابن داود هنا كذوب لا محالة!، على ما مر بنا من جريان الكذب على ألسنة أكثرهم دون حياء!.

لكن، فرب ضارة قد تكون نافعة!.

فهذا المنهج يوضح للقارئ، كيف يمكن إعمال القاعدة المنسوبة إلى الصادق!، طرداً وعكساً، لتصيب بها الشيء وضده حسب الطلب!، ولتنتفي بها كل موضوعية على الإطلاق!.

قلت:

وكنقض لهذه القاعدة، وظهور فسادها، وتدليلاً على أن حبكتها، حصلت ما بعد عصر الصادق وآبائه، فقد وجدنا أن:

أبا سعيد، أبان بن تغلب بن رياح البكري الجريري الشيعي (ت: 141 هـ)، وكان قد صحب ثلاثة من أئمة الشيعة وهم: علي زين العابدين (ت: 94 هـ)، وابنه محمد الباقر (ت: 114 هـ)، وحفيده جعفر

الصادق (ت: 148 هـ) وثلاثتهم من الموثقين الثقات الأجلاء عند أهل السنة، متفق على توثيقه من طرف أهل السنة والإحدى عشرية سواء.

فهذه حقيقة أقل تداولاً بين الناس للأمية الدينية المتفشية والمنتشرة بينهم، ولتغليب الجانب السياسي على العقدي عند أكثر الحركيين من بين الإسلاميين.

قال ابن حجر العسقلاني في ترجمة أبي سعيد الربعي أبان بن تغلب (ت: 241 هـ)[20]:

روى عن أبي إسحاق السبيعي والحكم بن عتيبة،...وأبي جعفر الباقر (الإمام الخامس للجعفرية) وغيرهم. وقال ابن عدي: له نسخ عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة وهو من أهل الصدق في الروايات وإن كان مذهبه مذهب الشيعة وهو في الرواية صالح لا بأس به.

قلت:

وعندما قال فيه الناقد الرجالي السني: أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، (ت: 259 هـ)، وهو من المتحاملين على الشيعة، بأنه[21]:

مذموم المذهب، مجاهر زائغ"!

رد عليه ابن حجر العسقلاني بقوله:

وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطه على الكوفيين،
- فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل عليّ على عثمان وأن علياً كان مصيباً في حروبه وأن مخالفه مخطئ، مع تقديم الشيخين وتفضيلهما وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ.

[20] أنظر: ابن حجر العسقلاني: "تهذيب التهذيب" (1: 166/81)، ط. أولى: 1404 هـ/1984 م، دار الفكر، بيروت.
[21] أنظر الجوزجاني في: "أحوال الرجال" ص. 67، الترجمة رقم: 74، ط. أولى: 1405 هـ/1985 م،مؤسسة الرسالة البيروتية.

وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا، لا سيما إن كان من غير داعية.

- وأما التشيع في عرف المتأخرين، فهو الرفض المحض، فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة.

قلت:

وقد لخص الحافظ الذهبي القول في أبان بن تغلب بقوله[22]:

شيعي جلد ولكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته

قلت:

وهي قمة الموضوعية بإطلاق.

وهو ما لا يجب أن يعزب طرفة عين عن القارئ، كمفارقة بين منهج المحدثين وكيفية اشتغاله لدى السنة وبين نظيره لدى الإحدى عشرية على ما تقدم لنا من صنيعهم.

وبخصوص توثيقه من طرف الإحدى عشرية، فيقول أبو عمرو الكشي الجعفري في ترجمته[23]:

عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي علي بن الحسين، وأبا جعفر، وأبا عبد الله. روى عنهم وكانت له عندهم منزلة وقدم. وقال له أبو جعفر (الباقر):

إجلس في مسجد المدينة وافت الناس فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك

قلت:

---

[22] أنظر: شمس الدين أبا عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748 هـ) : "ميزان الاعتدال" (1: 2/5)، طبعة دار المعرفة البيروتية، بدون تاريخ.

[23] رجال الكشي ص. 10، ضمن "بحار الأنوار" للمجلسي.

فلا شك إذن، أن تشيع هؤلاء الأربعة الموثقين أربعتهم لدى السنة، هم غير الشيعة اللاحقة!، لما غيروا وبدلوا، كما يستشف من كلام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852 هـ) بخصوص تطور الفكر الشيعي إلى زمانه!.

قلت:

وقد أدرك هذا المأزق، الذي وقعت فيه الإحدى عشرية، بسبب من تبنيها لمقولات الغلاة، بعض نبهائها، وإن لم يذهبوا إلى أبعد من ملاحظة الظاهرة، دون توصيف لمنهج للخروج من تبعاتها، وتقويم المذهب في الصميم!.

يقول الجعفري المعاصر السيد هاشم معروف الحسيني في كتابه: "الموضوعات في الآثار والأحبار"[24]:

وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجامع الحديث ك "الكافي"، و"الوافي"[25] وغيرهما، نجد أن الغلاة والحاقدين على الأئمة والهداة، لم يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم. وبالتالي رجعوا إلى القرآن الكريم، لينفثوا عن طريقه سمومهم ودسائسهم، لأنه الكلام الوحيد، الذي يتحمل ما لا يتحمله غيره، ففسروا مئات الآيات بما يريدون وألصقوها بالأئمة الهداة زوراً وتضليلاً، وألف علي بن حسان وعمه عبد الرحمن بن كثير، وعلي بن حمزة البطائني كتباً في التفسير، كلها تخريف وتحريف وتضليل ولا تنسجم مع أسلوب القرآن وبلاغته وأهدافه.

قلت:

---

[24] هاشم معروف الحسيني: "الموضوعات في الآثار والأخبار"، ص. 253، ط. أولى.

[25] هو للفيض الكاشاني.ويجمع كل الكتب الربعة الأصول.

وانتقل إلى أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت: 328 هـ) ومنهجه فقال[26]:

وليس بغريب على من ينتحل البدع **أن يكون في مستوى المخرفين والمهوشين!**، إنما الغريب!، **أن يأتي شيخ المحدثين (الكليني)، بعد جهاد طويل!، دام عشرين عاماً في البحث والتنقيب عن الحديث الصحيح!، فيحشد في كتابه (الكافي) تلك المرويات الكثيرة في حين أن عيوبها متناً وسنداً ليست خفية، بنحو تخفى على من هو أقل منه علماً وخبرة بأحوال الرواة!**. وجاء العلماء والمحدثون من بعده **فاحتضنوا "الكافي" ومروياته، لأنه بنظر فريق، لم ينحط عن المرويات الصحيحة!، وبنظر الفريق الأكثر، جمع كمية كبيرة من المرويات الصحيحة إلى جانب المرويات المكذوبة على أهل البيت. والفريقان مسؤولان عن موقفهم هذا منه!.**

قلت:

وهذا هو التقويم الصحيح للكليني ومروياته، وليس ما دأبت عليه الأخبارية من غلو في نعته ب: "ثقة الإسلام"! وما شابه!. فإن كانت مثل هذه المرويات التي حشر بها كتابه، لا تنطلي حتى على غير المتخصصين، فكيف يكون ثقة في نفسه وهو يوردها في موارد الاحتجاج على ما قدمنا من قبل!؟.

وقال هاشم معروف أيضاً[27]:

كما **وضع قصاص الشيعة مع ما وضعه أعداء الأئمة، عدداً كبيراً من هذا النوع للأئمة الهداة (ع)** ولبعض الصلحاء الأتقياء، **في حين أن الأئمة كانوا في غنى عن كل ذلك، وقد لعنوا كل من يضعهم فوق مستوى الإنسان وبغير المنزلة التي وضعهم الله بها.**

وقال أيضاً[28]:

وكان **من أخطر الدخلاء على التشيع، جماعة تظاهروا بالولاء لأهل البيت واندسوا بين الرواة وأصحاب الأئمة مدة طويلة من الزمن استطاعوا خلالها أن يتقربوا من الإمامين الباقر والصادق واطمأن إليهم جمع من الرواة فوضعوا مجموعة كبيرة من الأحاديث،ودسوها بين أحاديث الأئمة وفي أصول كتب الحديث، كما تشير إلى ذلك**

---

[26] نفس المرجع والصفحة.

[27] نفس المرجع، ص. 165.

[28] نفس المرجع، ص. 148.

بعض الروايات. وقد اشتهر من هؤلاء: محمد مقلاص الأسدي، الذي يكنيه الشهرستاني بأبي زينب، والمقريزي بأبي ثور، والمغيرة بن سعيد، وبزيع بن موسى الحائك، وبشار الشعيري، ومعمر بن خيثم، والسري، وحمزة اليزيدي، وصائد النهدي، وبيان بن سمعان التميمي، والحرث الشامي، وعبد الله بن الحرث، وغير هؤلاء، ممن لا يسعنا استقصاؤهم.

وكان بشار الشعيري، وحمزة اليزيدي، ومعمر بن خيثم، وبيان بن سمعان، والمغيرة بن سعيد من دعاة الإلحاد والغلو. فلقد ادعى بشار بأن علياً هو الإله! وقال بالتناسخ. وجاء عن الإمام الصادق (ع) أنه قال لمرزام، وكان جاراً لبشار، قال له: إذا قدمت الكوفة فقل له: يقول لك جعفر: يا فاسق!، يا مشرك! أنا برئ منك. قال مرزام، فلما قدمت الكوفة بلغته الرسالة فقال بشار: وقد ذكرني سيدي؟ قال: نعم ذكرك بهذا. فقال له: جزا لك الله خيراً}

وأما معمر بن خيثم، فقد أحل المحرمات، وأما حمزة فكان يدعي أن أبا جعفر (الباقر) يأتيه بالوحي كل ليلة!. وأما بيان، فلقد ادعى النبوة بعد أبي هاشم بن محمد بن الحنفية. وأما المغيرة بن سعيد، فلقد ادعى النبوة وكان أكثرهم أتباعاً، لأنه يستعمل السحر والشعبذة والأساليب التي تضلل البسطاء والمغفلين!.

قلت:

ولا يخفى أن كل ما نقل عن أئمة آل البيت، لا يمكن أن يخالف بحال، القرآن الكريم، ولا ما أجمع عليه المسلمون. لذلك كان قولهم بإرجاع كل ما نقل عنهم، إلى رائزية ومعيارية القرآن الكريم، في فرز صحيح الأخبار من سقيمها، قولا لا شبهة فيه، وذلك لدرء مفاسد هذه الظاهرة الملفتة للنظر بالذات، التي تفشت بين الغلاة، في اجترائهم على الافتراء والكذب عليهم. فكان أن طلع الغلاة بسلاح جهنمي مضاد، لا يتفتق بمثله سوى مخ إبليس نفسه، وهو القول ب "تحريف القرآن"!، ليسدوا طريق النجاة والرجعة على أكثر هؤلاء البسطاء، والغمر المغفلين!.

ولقد تضرر من افتراءاتهم علي بن الحسين زين العابدين رحمه الله، على خموله السياسي، ما سيتضرر كل أبنائه اللاحقين من بعده. وهذا ما نلمحه بجلاء في شكوى جعفر الصادق ﷺ من بعضهم ولعنهم[29]:

كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي، يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة، فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي، ثم يدفعها إلى أصحابه، فيأمرهم أن يثبتوها في الشيعة. فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو، فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم.

ووافقه يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين، وهو من أصحاب موسى الكاظم (ت: 183 هـ)[30]:

وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر (الباقر) (ع)، ووجدت أصحاب أبي عبد الله (الصادق) (ع) متوافرين فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا (هو موسى الكاظم)، فأنكر منها أحاديث كثيرة، أن تكون من أحاديث أبي عبد الله(ع) وقال لي:

إن أبا الخطاب[31] كذب على أبي عبد الله (ع)، لعن الله أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب، يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله (ع) فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن. فإنا إن تحدثنا، حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة. إنا عن الله وعن الرسول نتحدث. ولا نقول قال فلان وقال فلان، فيتناقض كلامنا. إن كلام آخرنا، مثل كلام أولنا، مصادق لكلام آخرنا. فإذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك، فردوه عليه وقولوا:

أنت أعلم وما جئت به. فإن مع كل قول منا حقيقة وعليه نوراً، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه، فذلك من قول الشيطان.

قلت:

فيظهر من هذا اقول أنه يقارب الصواب، الذي يتفق وفقه آل البيت، غير مدافَع ولا منازع، لأنه عين ما نقل أئمة السنة التقويميون المجاهدون المجتهدون من مشكاة النبوة. وعندهم

---

[29] رجال الكشي، ص. 225، الترجمة رقم: 402،

[30] رجال الكشي ص. 224، الترجمة 401.

[31] هو أبو الخطاب، محمد بن أبي زينب البراد الأجدع الأسدي .

جميعهم، أن جعفر الصادق، كآبائه، معدودون فيهم، وليس ما تقوله عليهم الغلاة الملاعين وافتروه في حقهم، حتى صار مذهبهم المغالي هو المذهب، وغطى كلية على مذهب آل البيت الحق![32].

فأبو الخطاب، وعلى تضافر كل كتب الرجال في لعنه، هناك من يروي عنه بدعوى أنه كان مستقيماً في أول أمره!.

وقد قال ابن الغضائري (5: 117) في حقه:

{لعنه الله، أمره شهير، وأرى ترك ما يقول أصحابنا: حدثنا أبو الخطاب في حال استقامته!!}.

لكن، وكالعادة في الرواية الإحدى عشرية، كما سيأتي عن شيخ الطائفة الطوسي نفسه، صاحب كتابين من الكتب الأربعة الأصول المعتمدة لدى الإحدى عشرية، أن ما من راوية جعفري مدحه بعضهم إلا وذمه آخرون!، وما من رواية في معنى من المعاني، إلا وبإزائها نقيضها!.

وتصديقاً لهذه المقولة من متخصص زعيم بما يقول، وليس من هاوٍ من هواتهم، ف يونس بن ظبيان، لا يشذ بحال عن هذه القاعدة النقيضية القاتلة، حيث اجتمع فيه بدوره مدح وذم، زيادة على قوله، لعنه الله واخزاه حياً وميتاً، بتحريف القرآن!.

فمن جهة المدح، فقد جاء عن علي الرضا (ت: 202 هـ) أنه قال في حقه[33]:

يونس في زمانه كسلمان (الفارسي) في زمانه

وجاء كذلك عن الإمام محمد الجواد (ت: 220 هـ)[34]:

---

[32] فأبو الخطاب، وعلى تضافر كل كتب الرجال في لعنه، هناك من يروي عنه بدعوى أنه كان مستقيماً في أول أمره!. وقال ابن الغضائري (5: 117) في حقه: {لعنه الله، أمره شهير، وأرى ترك ما يقول أصحابنا: حدثنا أبو الخطاب في حال استقامته!!}.

[33] أنظر اختيار معرفة الرجال للطوسي (2: 781/919 و926).

[34] أنظر اختيار معرفة الرجال للطوسي (2: 784/936).

أنه ضمن!!! ليونس الجنة على نفسه !!وآبائه!!

قلت:

وما أظن أن الجواد رحمه الله قال بهذا، وإنما هو مما يتقوله جهلة الغلاة على آل البيت، وإلا فإن الجواد، لا يملك أن يضمن الجنة لنفسه! فبالحرى أن يضمنها لغيره!، وأيضاً أنه قال في حقه[35]:

رحم الله يونس، نعم العبد!! كان لله عز وجل

لكن مقابل هذا المدح، حتى أن الطوسي قال فيه[36]:

{ضعفه القميون وهو ثقة!}

وقال فيه النجاشي[37]:

{كان وجهاً من أصحابنا متقدماً، عظيم المنزلة وكان الرضا يشير إليه في الفتيا (....) ومدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها، وإنما ذكرنا ما ورد فيه من مدح حتى لا نخليه من بعض حقوقه}.

فقد وردت، مع ذلك، عشر روايات تذمه كل الذم![38].

ومنها أن جعفر الصادق قال في حقه[39]:

---

[35] أنظر اختيار معرفة الرجال للطوسي (2: 932/783).

[36] رجال الطوسي (11/364).

[37] رجال النجاشي (1208/446).

[38] قال النجاشي في رجاله 1210/448 ضمن بحار الأنوار للمجلسي: {ضعيف جدأن لا يُلتفت إلى ما رواه}، وقال الكشي في رجاله 672/363 ضمن "بحار الأنوار: {متهم غال}، وقال ابن الغضائري في رجاله(2: 284) ضمن "بحار الأنوار": {كوفي غال وضاع للحديث، روى عن أبي عبد الله، لا يُلتفت إلى حديثه} وأضاف ابن داود على الأقوال السابقة في رجاله 584/528، ضمن "بحار الأموار": {كل كتبه تخليط}. وبذلك قال الحلي في رجاله 2/266 ضمن "البحار".

لعن الله يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة!!

قلت:

وهذا نموذج من الكذابين الوضاعين الذين يمكن أن يصدقوا في بعض ما يروون، وإن كانت القاعدة فيهم هي الكذب بالقصد والصدق بالعرض!، كحاله هنا، مادام له متابعون في مثل هذه المعاني.

وهو تدليل إضافي على خطأ القاعدة المنسوبة لجعفر الصادق في وجوب مخالفة السنة بإطلاق في كل ما يروونه!.

قلت:

ولن يسلم موسى الكاظم نفسه من كذابين يكذبون عليه ما كذبوا على والده، وجده، وجد أبيه، حيث روى الرجالي الجعفري أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (ت: 340 هـ) بسنده إلى علي بن حمزة البطايني أنه قال[40]:

سمعت أبا الحسن موسى (الكاظم) يقول: لعن الله محمد بن بشير وأذاقه حر الحديد، إنه يكذب علي، (...) وإن بياناً (بن سمعان) كذب على علي بن الحسين (زين العابدين) (ع) فأذاقه الله حر الحديد، وإن المغيرة بن سعيد كذب على أبي جعفر (الباقر) فأذاقه الله حر الحديد، وإن أبا الخطاب كذب على أبي فأذاقه الله حر الحديد، وإن محمد بن بشير، لعنه الله، يكذب عليّ برئت إلى الله منه.

---

[39] رجال الكشي 672/363. ضمن "بحار النوار".

[40] رجال الكشي ص. 483، الترجمة رقم: 909.

قلت:

فشتان الفرق بين هذا المذهب من التشيع، ومذهب المتأخرين الذي يرجع كله إلى ما بعد الأئمة التاريخيين، وما لفق الملفقون حول الغيبة والحيرة والمهدوية.

ويكفيك أن تعرف أن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت: 241 هـ)، وهو من أئمة السنة بدون منازع، وعلى تلك الخلافات والمنازعات والمناوشات، التي كانت بغداد وغيرها من المدن العراقية مسرحاً لها، بين الفينة والأخرى بين حزبي الحنابلة وحزب الإحدى عشرية، فهي لم تكن قط لتحول دون الإمام أحمد، وتحمل الحديث عن وجوه معروفة بتشيعها[41]، بل وحتى من الروافض الغلاة أنفسهم!، زيادة على شيوخ آخرين من المذاهب السياسية والعقدية الأخرى من: مرجئة[42]، وقدرية[43]، وعثمانية[44]،.....إلخ.

فقد روى في مسنده عن ستة عشر شيخاً من الشيعة[45].

---

[41] قال ابن حجر في : "تهذيب التهذيب" (1: 81)، ط. أولى: 1404 هـ/1984 م، دار الفكر، بيروت، في ترجمة الشيعي أبان بن تغلب بعد توثيقه ورد كلام الناقد الجوزجاني المعروف بتحامله على الشيعة: {فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان وأن علياً كان مصيباً في حروبه، وأن مخالفه مخطئ، مع تقديم الشيخين (أبي بكر وعمر) وتفضيلهما. وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ. وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا، لا سيما إن كان غير داعية. وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض، فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة}.

[42] قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (4: 99): الإرجاء مذهب لعدة من جلة العلماء، لا ينبغي التحامل على قائله}. فمن شيوخ أحمد من المرجئة خمسة: أبو إسحاق: إبراهيم بن إسحاق بن عيسى الطالقاني، وشبَابة بن سَوّار، وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمّاني، ومحمد بن حازم، ومحمد بن مُيَسِّر الجعفي.

[43] وهم الذين خاضوا في علم الله السابق بأفعال العباد من أصحاب معبد الجهني وغيلان الدمشقي وفرق من المعتزلة. وقال الإمام أحمد: رلو تركنا الرواية عن القدرية لتركنا أكثر أهل البصرة}. وروى أحمد في المسند عن ستة منهم وهم: أزهر بن القاسم الرّاسبي، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، وعمرو بن الهيثم، ومحبوب بن الحسن بن هلال، ومحمد بن الحسن بن أتَش، ومحمد بن سواء بن عنبر السدوسي.

[44] ممن يفضلون الخليفة الثالث عثمان بن عفان على علي بن أبي طالب، ولا يبرأون من علي كرم الله وجهه. وروى أحمد عن ثلاثة من هؤلاء في مسنده هم: بشر بن المُفضل البصري، وعبد الله بن إدريس الأودي، ومحمد بن عبيد الطنافسي.

[45] أنظر د/عامر حسن صبري: "معجم شيوخ الإمام أحمد بن حنبل في المسند" ص. 46، دار البشائر الإسلامية، ط. أولى: 1413 هـ/1993 م. بيروت. وهم: (1) إسحاق بن منصور السلولي، (2) وأبي إسحاق، إسماعيل بن أبان الوراق، (3) والحسين بن الحسن الأشقر، وقال عنه ابن حجر: {كان يغلو في التشيع}، (4) وسعيد بن خُثَيم الهلالي، (5) وعائذ بن حبيب بن الملاح، (6) وعبّاد بن العوام، (7) وعبد الرزاق بن همّام الصنعاني، (8) وأخيه عبد الوهاب بن همّام الصنعاني، (9) وعلي بن عاصم بن صُهيب الواسطي، و(10) وعلي بن هاشم بن البريد {وقال ابن حبان: كان غالياً في التشيع}، (11) وأبي نُعَيم، الفضل بن دُكَين، (12) ومحمد بن عبد الرحمن الطُفاوي {وقال ابن حبان: كان يغلو في التشيع}، (13) وأبي أحمد، محمد بن عبد الله بن تدرس الزبيري، (14) ومحمد بن فُضَيل بن غزوان {قال أبو

قلت:

ويتبين للقارئ المحايد من خلال هذا المنهج، الفرق الشاسع ما بين رجالات الجرح والتعديل السنة المنفتحين على كل فرق المسلمين، غير المغالين، ونظرائهم الإحدى عشرية الطائفيين، المتحزبين، والمنغلقين على ذواتهم، والمنفتحين فقط على غلاة المذهب أو تشظيات الشيعة الأخرى!.

ومادام هذا، ديدن قديم لديهم في فبركة الأخبار والترويج لها، فيرد عليهم أن هذا "الأصل"، المزعوم، المنسوب كذباً، إلى رجل خيالي لا وجود له، ولا أثر، ولا عين، وهو: سليم بن قيس الهلالي، ورد فيه ثلاثة عشر إماماً وليس اثني عشر إماماً، كما يزعم المنظرون![46].

قلت:

وقد انتقد ابن الغضائري، من منطلق عقائدي صرف، هذا الكتاب من هذه الحيثية بالذات، قبل غيرها من المناكير الظاهرة البطلان، ليردها بالنقد الداخلي لها.

أما من وجهة نظر التحقيق العلمي الموضوعي، فالخبر باطل لا مرية فيه، سواء أورد فيه: اثنا عشر! أو ثلاثة عشر إماماً!. لأن هذا قول، لم يحبك سوى بعد موت الحسن العسكري (ت: 260 هـ) الإمام التاريخي الحادي عشر، واضطروا، بعد أن وقعوا في مأزق تناذرهم المهدوي المعروف، بعد أن لم يعقب العسكري من ولد من صلبه، أن يخلقوا هذه الأسطورة الوهمية:

داود: كان شيعياً محترقاً}، (15) ومصعب بن سلام التميمي. (16) وتليد بن سليمان المُحاربي ونعت بالرفض صراحة، وروى عنه أحمد حديثاً واحداً في شأن الحسن والحسين من طريق إبي الجحاف، عن أبي حازم عن أبي هريرة.

[46] قال العلامة الحلي في رجاله 2/263: في ترجمة أبي نصر الكاتب، هبة الله بن أحمد بن محمد، المعروف بابن بَرَنْيَة: {كان يتعاطى الكلام ويحضر مجلس أبي الحسين بن الشبيه العلوي الزيدي المذهب، فعمل له كتاباً وذكر أن الأئمة ثلاثة عشر، مع زيد بن علي بن الحسين، واحتج بحديث في كتاب سُليم بن قيس الهلالي أن الأئمة اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين}.

المهدي. {وانظر على موقعنا كتابنا: "المهدي اللا-منتظر لا عند اليهود، ولا عند الشيعة، ولا هند السنة ولا عند البرتغال"

بل، لا يمكن البتة، إرجاع وضع هذا الخبر إلى زمن أبان بن أبي عياش نفسه، السابق على موت الحسن العسكري بأكثر من قرن من الزمان. وإنما، هو بالتأكيد من وضع الرواة الذين جاءوا بعد وفاة الحسن العسكري سنة 260 هـ.

وبما أن هذا "الأصل" المزعوم[47]، وعلى فبركته المتأخرة، لم يحفظ، حتى في أصله المفبرك الأول من الزيادة والنقصان!، وعبث به الرواة كما مر بك، فلا يمكن لا:

أ) للنقد الداخلي، ولا:

ب) للتحليل النصي، ولا:

ت) للتحليل المخبري،

التوصل إلى الحقبة التاريخية التي صنع فيها الكتاب بأيّ درجة من اليقين، مادامت نصوصه نفسها متجددة ومتولدة باستمرار في غفلة من التاريخ والنقاد، وليست من معين ولا مورد واحد!

فهذه الحقبة الزمنية شهدت المخاض الحقيقي للتنظير الجعفري، لما بعد فترة الحيرة الكبرى، بإقفال النيابات العامة التي سادت خلال فترة الغيبة الصغرى، من سنة 260 هـ إلى سنة 329 هـ، وظهور كتاب أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت: 328 هـ) "الكافي"، وكتاب علي

[47] وقد عرفه ابن النديم وذكره في "الفهرست" الذي كان قد أتمه سنة 377 هـ. أنظر: الفهرست ص. 307 من طبعة دار المعارف اللبنانية، وص.. 219. من طبعة ليبسيج 1871 م- 1872 م، بتحقيق وتعليق المستشرق الألماني: جوستاف فلوجل، حيث قال ابن النديم بأنه أول كتاب ظهر للشيعة!.

بن الحسين بن بابويه القمي (ت: 329 هـ): "الإمامة والتبصرة من الحيرة"، الموطئان للتنظير لهذه المرحلة الجديدة، وهي ذاتها سنة نهاية النيابة السفارية الخرافية!.

وهو التنظير، الذي ستشتد عوده، على أيدي التلاميذ المباشرين لابن بابويه من أمثال:

1) ابنه، محمد بن علي بن الحسين: الصدوق (ت: 381 هـ)، في كتابه المتمم لكتاب والده نهجاً وموضوعاً: "كمال الدين وتمام النعمة في إثبات!! الغيبة!! وكشف الحَيْرة"!!،

2) وسلامة بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأرزي (ت: 339 هـ)، على ذات الدرب في كتابه: "الغيبة! وكشف! الحيرة!"،

3) وأبي القاسم، جعفر بن محمد بن قولَوَيه القمي (ت: 369 هـ)، صاحب كتاب: "كامل الزيارة" في زيارة قبور الأئمة، كما يُزار قبر الرسول ﷺ، بشركيات تليق بمشركي قريش الأول!،

4) وأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري (ت: 385 هـ)،

ثم وجوه القرن الخامس الهجري من تلامذة هؤلاء من أمثال:

5) الشيخ المفيد (ت: 413 هـ)، وتلامذته بدوره:

6) الشريف المرتضى (ت: 436 هـ)،

7) وشيخ الطائفة: محمد بن الحسن الطوسي (ت: 460 هـ)، وغيرهم.

قلت:

وللمرء، أن يضع نفسه، مكان منظري المذهب، في مقولاتهم التبريرية القديمة، وما اخترقوا لها من أخبار بهرج زور، في موانع ظهور المهدي الخرافة، بسبب من خشيته على نفسه من بطش السلطة العباسية!، بعد أن صار المذهب الشيعي هو الحاكم بأمره!، بعد استيلاء البويهيين الشيعة على مقاليد حكم الخلافة العباسية لأكثر من قرن من الزمان خلال الفترة (334هـ - 447 هـ) وإلى أن أزاحهم السلاجقة الأتراك السنيون وحلوا مكانهم!.

فمثل هذا التبرير القديم، لم يعد بإمكانه الآن، أن ينطلي على عقول العصافير الجدد ما كان ينطلي على عقول العصافير القدماء!.

ومن هنا، كان لا بد من إعادة بناء المذهب، على أسس أسطورية جديدة، تأخذ كل هذه المستجدات التاريخية في الحسبان.

وهو ما تم فعلاً، وبنجاحات متفاوتة، على أيدي هؤلاء المنظرين ومن جاءوا بعدهم.

انتهى وتليه الحلقة العاشرة

المعراج الحشوي الإحدى عشري:

من فبركة النصوص والأصول إلى القول بتحريف القرآن